

اشياء متعدده لم يلزم زوال الاسم بزوال بعضها فيبطل بذلك قول من قال ان الامور
لو دخلت فيه الاعمال للزم ان يزول بزوال عمل مما دخل في مسماه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعل هذه الخمس عايم الاسلام ومباينه وفسرها بالاسلام في حديث
جبرئيل في حديث طلحة بن عبيد الله الذي فيه ان اعرابيا مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الاسلام ففسره له بهذه الخمس ومع هذا فالخالفون في الايمان يقولون لو
زال من الاسلام خصلة واحدة من اربع خصال سوا الشهادة التي لم يخرج بذلك من
الاسلام وقد روي بعضهم ان جبرئيل عليه السلام مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اربع
الاسلام لاعتزال الاسلام وهذه اللفظة لم تقع عند ائمة الهدى واختار منهم ابو
زكريا الكوفي في السلم في الحجاج والوجع في العقبلي وغيرهم وقد ضرب
العلماء مثل الاميان مثل شجرة لها اصل وفروع وشعب فاسم الشجرة يشمل ذلك
كله ولو ذاك شئ من شعبها فروعه لم ينزل عنها اسم الشجرة وانما يقال في شجرة
ناقصة او غيرها ثم منها وقد ضرب الله مثلا الاميان بذلك في قوله ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفروعها في السماء تقولون اكلها كل
حين باذن ربها والمراد بالكلمة الطيبة كلمة التوحيد وباصلاح التوحيد الثابت
في القلوب واكلها هو الاعمال الصالحة الناشئة منها وضرب النبي صلى الله عليه وسلم
مثل المؤمنين او المسلم بالخلة ولو ذاك شئ من فروع الخلة او من شجرها لم ينزل
عنها ذلك اسم الخلة بالكلمة وان كانت ناقصة الفروع والشروع لم ينزل
الجهاد في حديث ابن عمر هذا مع ان الجهاد افضل الاعمال وفي رواية ابن عمر
قبله في الجهاد قال الجهاد احسن ولكن هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت الامام احمد وفي حديث معاذ بن جبل ان راس الاسر الاسلام وعموده الصلاة
وذروة سنامه الجهاد وذروة سنامه اعلى شئ فيه ولكنه ليس من دعائه
واركانه التي بين يديه وذللك لوجهين احدهما ان الجهاد فرض كفاية عند

جمهور

جمهور العلماء ليس يفرض عين بخلافه هذه الاركان والنشأة الجهاد لا يستمر
فعله الا في الحرب او اذا نزل عيسى عليه السلام ولم يبق حينئذ ملة غير ملة الاسلام
فحينئذ يفتح الحرب او زادها والله سبحانه وتعالى اعلم بالحدوث الرابع
هو عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق ان احدكم لم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما
نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه
الملك فينفخ في الروح ويؤمر باربع كلمات يكف وزنه واحله وعلمه
وسمى او سمي له فالذي لا الله غير ان احدكم لم يجعل يعمل اهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراعاً فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم لم يجعل يعمل اهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراعاً فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
رواه البخاري في صحيحه متفق على صحته وتلقته الامة بالقبول رواه
الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن طريقه خبره الشيخان في صحيحهما
وقد روي عن محمد بن زيد الاسفاطي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى
النايم فقلت يا رسول الله حديث بن مسعود الذي حدثت عندك فقال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي لا اله الا هو حدثته به انما يقولها ثلاثاً ثم قال فغفر له للاعشى كما حدث به
وغفر له من حديثه قبل الاعشى ولين حدث به بعدك وقد روي عن ابن مسعود
وهو اخر فقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً
نطفة قد روي بقسبه عن ابن مسعود وروي الاعمش عن حليم عن ابن مسعود
قال ان النطفة اذا وقعت في الرحم طارت في كل شعرة وظفر فتلك اربعين يوماً

في صحيحه